[326] محكم كتابه ؟ ! ألم يذكر الله ما يدل على وجود لاعنين ممدوحين في لعنهم، حينما قرنهم مع نفسه حيث قال. * (أولئك يلعنهم الله، ويلعنهم اللاعنون..) *. رواية إبن مسعود، وما فيها: وقد روي عن إبن مسعود أنه قال: ما قنت رسول الله في شئ من صلاته (زاد الطبراني: إلا في الوتر) وإنه كان إذا حارب يقنت في الصلوات كلهن، يدعو على المشركين، ولا قنت أبو بكر، ولا عمر حتى ماتوا، ولا قنت علي حتى حارب أهل الشام إلخ... (1). ونقول: يرد على هذه الرواية: 1 - قوله: ما قنت رسول الله في شئ من صلاته قد تقدم ما فيه، وأنه (صلى الله عليه وآله) قد قنت في جميع صلواته. بل كان يقنت في كل مكتوبة، واستمر على ذلك حتى فارق الدنيا. 2 - روايات قنوت عمر، قد رواها غير واحد من المحدثين، فراجع كتب الحديث والرواية، كالاعتبار للحازمي مثلا. 3 - إن إبن مسعود لم يدرك موت عثمان، ولا خلافه علي (عليه السلام)، ولا حربه (عليه السلام) لاهل الشام. لان إبن مسعود مات في خلافة عثمان، كما هو معروف. ولذا احتمل البعض: أن يكون الشطر الاخير من الرواية من كلام

---

(1) راجع: المحلى ج 4 ص 145 ومجمع الزوائد ج 2 ص 136 / 137 وعمدة القاري ج 7 ص 23 ونيل الاوطار ج 2 ص 394 عن الطبراني في الاوسط، والحاكم في كتاب القنوت والبيهقي. (*)